فـــيما ترى كارهاً لـــه، وأنا أخشى ألاّ يُقتل محمد، وتنصرف قريش إلى بلادها، وترجع أنت إلى أهلك، وأبقى في عُقر الدار، وأُقتل ومن معي[1]. لذلك فإن سبب تـــردد كعب هو الخوف من سوء العاقبة، فهو لا يزال يذكر ما حل بقبائل اليهود الأخرى أي قينقاع والنضير.

وفي هـــذه الأثناء علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قريظة ربما نقضت عهدهـــا، فقـــد أخبره عمر بن الخطاب أن بني قريظة نقضت العهد وحاربت[2]. وجاء في رواية أخرى، أن يهود بني قريظة مزقوا "صحيفة القضية" التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم، ونبذوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرب، وتحصنوا[3].

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام، فقال:اذهب إلى بني قـــريظة، فذهب ثم رجع فقال:يا رسول الله، رأيتهم يصلحون حصونهم ويُدربون طـــرقهم، وقـــد جمعوا ماشيتهم[4].وإمعاناً من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروية وعدم أخذ القوم بالظن، أرسل إلى بني قريظة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة، وخوّات بن جبيـــر ليكلموهم[5]، ويناشـــدوهم في حلفهم،

---

(١) الواقدي: المغازي، ٢/٤٥٦.

(٢) المرجع السابق، ٢/٤٥٧، وانظر ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٢٣٢.

(٣) موسى بن عقبة: المغازي، ص ٢١٧.

(٤) الواقدي: المغازي، ٢/٤٥٧، وانظر محمد سليمان:

Muhammad Suleman: "The Role of Intelligence in the Successful Defence of Medina in 5 A. H. " IQ, Pp. 47 -52. (1984).

(٥) ذكر الواقدي أن الوفـــد الذي بعثه الرسول إلى يهود بني قريظة هم: سعد بن معاذ وسعد بن عُبادة وأُسيد بن حضير، وشكك في بقية أعضاء الوفد الذين ورد ذكرهم عند موسى بن عقبة وكذلك عند ابن إسحاق. انظرالواقدي: المغـــازي، ٢/٤٥٨.